قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

أطفالنا والتعليم والمساواة بين الجنسين !!

14اكتوبر/اليونسيف /متابعات :

التعليم أحد حقوق الإنسان الأساسية، وينطوي على أهمية حيوية لنماء ورفاه الأفراد والمجتمعات بصفة عامة. وتدعو اليونيسف إلى توفير تعليم جيد النوعية على قدم المساواة لجميع الأطفال – البنين والبنات – مع التشديد على المساواة بين الجنسين وإزالة التفاوتات بكافة أنواعها. وتعمل اليونيسف بالاشتراك مع طائفة واسعة من الشركاء على كل من الصعيد المحلي والوطني والدولي من أجل تحقيق الأهداف المتعلقة بالتعليم والمساواة بين الجنسين.

وانخفضت التقديرات لعدد الأطفال في سن المدرسة الابتدائية غير المقيدين بالمدارس من 115 مليون طفل في عام 2002 إلى 101 مليون طفل في عام 2007. وكان عدد البنات بين هؤلاء الأطفال 53 مليوناً.

وتبلغ نسبة الأطفال الملتحقين بالمدارس في سن المرحلة الابتدائية 80 في المائة على مستوى العالم. ويبلغ هذا الرقم حوالي 66 في المائة في أقل البلدان نمواً.

وتبلغ نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية 61 في المائة تقريباً في غرب ووسط أفريقيا، وقرابة 70 في المائة في شرق أفريقيا والجنوب الأفريقي، و 81 في المائة في جنوب آسيا، و 83 في المائة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

يوجد أكبر عدد من الأطفال غير الملتحقين بالمدارس في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث يوجد حوالي 45.5 مليون طفل ممن في سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية خارج المدرسة. ويليها جنوب آسيا (35 مليوناً)، والشرق الأوسط وشمال أفريقيا (6.7 ملايين)، وشرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ (4.7 ملايين)، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (4.2 ملايين).

وعلى نطاق العالم، لاتتجاوز نسبة الملتحقين بالمدرسة الثانوية 49 في المائة من الأطفال الذين في سن هذه المرحلة. والباقون إما أن يكونوا لا يزالون مقيدين بالمدارس الابتدائية أو غير ملتحقين بمدارس.

وأغلقت الفجوات بين الجنسين تقريباً في ما يتعلق بالالتحاق بالمدارس الابتدائية في مناطق مثل شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ (صافي معدل القيد بالمرحلة الابتدائية نسبته 98 في المائة للبنين و97 في المائة للبنات؛ ونسبة معدل الانتظام الصافي 88 في المائة للبنين و 88 في المائة للبنات) وأوروبا الوسطى والشرقية ورابطة الدول المستقلة (معدل القيد بالمدارس الابتدائية 92 في المائة للبنين و 90 في المائة للبنات؛ والمعدل الصافي للانتظام 94 في المائة للبنين و 92 في المائة للبنات). وفي شرق أفريقيا والجنوب الأفريقي يزيد عدد البنات المنتظمات في المدارس الابتدائية على عدد البنين (المعدل الصافي للقيد بالمرحلة الابتدائية 83 في المائة للبنين و 82 في المائة للبنات؛ وصافي معدل الانتظام بالمدارس 69 في المائة للبنين و70 في المائة للبنات).

صباح الخير

زواج الصغيرات في المزاد (لحم رخيص) !!

محمد فؤاد راشد

في إحدى القرى القريبة من مدينة عدن تعيش أسرة مكونة من الأبوين وسبع فتيات صغيرات كبراهن يصل عمرها (13)عاماً ،كانت هذه الطفلة واسمها مريم في نهار يوم يشع بالنور والمرح والفرح تضحك مع صديقاتها عائدات من المدرسة بعد عناء طول الطريق المؤدية إلى قريتهم ،وكانت مريم من أذكى الطالبات في مدرستها رغم انها من أسرة فقيرة ويحبها جميع المدرسين وكانوا يتوقعون لها مستقبلاً واعداً .

وفي ليلة من الليالي وهي ذاهبة إلى الفراش لتنام سمعت ابويها يتناقشان بصوت مكتوم فاحست مريم بان هناك شيئاً غير طبيعي فبدون قصد اختلست السمع فاليكم ماحدث :

أم مريم :اس اس يارجال مالك جالس كل ماساعة تجيبلي خبر غير ايش في معك هاذي المره قول لي ولكن بصوت صغير عشان البنات راقدات .

ابومريم هلكان: دلحين ياحرمه باتخلينا اهدر والا افاجئك وبعدين تقوليلي ليش ماكلمتنيش وانتي دارية ان العرف في قريتنا يقول لا تستشار المراة في امور الزواج ولا في خبر ثاني .

الحقيقة ياام مريم انتي عارفة ان الله سبحانه وتعالى جعل كل ذريتي من البنات ومامعي ولد اشد ظهري فيه حتى اصبح رجال القرية يتلاكعوا علي ويسمونا (ابو البنوت)يرضيك هذا الكلام ياحرمة.

ام مريم :اختصر ياهلكان ...قولي ايش تشتي ولا خليتني اسكه واختمد ....ايش شكلك باتتزوج يارجال واني قلبي طول فيبه هاجس ،ابعد من جنبي ياناكر العيش والملح (13)سنه واني قيدالك اصابيعي شمع ياظالم صدق المثل القائل (عيونكم مايمليها الا التراب)

ابو مريم :ابا ابا عليك وامرى دائما انتي والاسطوانه المشروخة هادي دلحين اسمعينا للاخر !!!بتنك ياحرمة اجالها نصيب رجال سيد الرجال وصاحب عز وجاه ويسقط الطير من السماء.

ام مريم :اواواو !!!ايش تقول ياكحيان دلحين انت من صدقك تتكلم والا شكلك خزنت قات مدعس والله عشنا وشفنا

طيب مافكرتاش ان البنت عادها صغيرة عودها اخضر ياكبدي !!امرك الى الله ياعديم الرحمة !!!تشتي حكايتي تتكررمن جديد لا والله لا كان ولا كونه الي براسك .

وفي اثناء الجدال الذي ازداد وطيصة يرتفع كانت الفتاة الصغيرة مريم ذات (13)ربيعا تقف متسمرة خلف الباب والعرق يفيض مكن جسده ناهيك عن الدموع الغزيرة تنسكب في صمت مميث ،وفجأة ثار حمى الاب فقال صارخا:

الاب الكحيان:ايش معك ياحرمة تبعبي من اول ايش شكلة كلامي معجبكش والا معك كلام ثاني !!كلام يسبقك ويتعداكي حسك عينك تعصينا والا بيت ابوك اولا بك !!!انتي فاهمة.

الأم :مالك يابو مريم ايش تقول اني مالي غيرك وانت عارف هذا الخبر !!!تشتي ابي واخواني يقطعوا لحمي ويرموني للكلاب !!اسمع هاذي بنتك وهي بدمتك !!واني مامعي ومعاها سوى رب العالمين هو مطلع على كل الأمور (حسبي الله ونعم الوكيل ،الفلوس تبيع الضنى والنفوس .

وفي الأخير وبعد مجادلات ساخنة والتي كانت تصل إلى الطلاق بين الزوجين الفقيرين نفذ الجلاد حكم الزواج بان زوج طفلته مريم لشخص يكبرها ب(30)عاما ومتزوج من ثلاث نساء وكل واحدة لديها منه اولاد وبنات يكبروا العروس بالعوام عدة ،وهي وللأسف هي الحقيقة ونجدها تتكرر في العديد من القرى والمدن اليمنية وبالذات الشمالية دون أي حراك سوى فقط مجموعه من الأصوات المخنوقة تتمتم دون ان يلبي نداءها احد ودمتم سالمين

العنف ضد الأطفال .. تعريفه و أنواعه وأشكاله؟

العنف الجسدي هو الظاهرة الأكثر وضوحاً في مجتمعنا الشرقي و يأخذ الشكل التأديبي في معظم الأحيان

الإساءة الجسدية تؤدي إلى عواقب جسيمة مثل الإعاقة الدائمة

عدن/متابعات:

يعتمد أغلب الباحثين في تعريفهم العنف على أنه « استخدام القوة (السلطة) أو التهديد باستخدامها ضد الذات أو ضد شخص آخر , مما يسبب أذية جسدية أو نفسية » .

و تكون أنواع العنف محددة , إمّا ضد الذات , أو ضد شخص أخر , أو تأخذ الشكل الجماعي .

ويحدد الدكتور بسام المحمد أمين سر رابطة الطب الشرعي لسيريانيوز أشكال العنف ضد الأطفال « العنف الجسدي , العنف الجنسي , العنف النفسي , الإهمال ونقص الرعاية , الاستغلال الاقتصادي ».

ويشمل العنف ضد الأطفال (أشكاله)

العنف البدني والعنف النفسي والتمييز والإهمال وسوء المعاملة. كما يتراوح من الإيذاء الجنسي في نطاق البيت إلى العقاب البدني والمهين في المدرسة؛ من القيود البدنية التي تفرض في منزل الطفل إلى الوحشية على أيدي أعوان الأمن؛ من الإيذاء والإهمال في المؤسسات إلى الاشتباكات بين عصابات الصبية في الشوارع التي يعمل بها الأطفال أو يلعبون؛ ومن قتل الأطفال إلى ما يطلق عليه القتل «دفاعاً عن الشرف».

العنف الجسدي .. انتشار يرسخه المجتمع

الدكتور المحمد يحدد العنف الجسدي بأنه « نمط سلوكي يتمثل بإحداث المسيء لإصابات غير عرضية بالطفل، والتي قد تكون بقصد فرط التأديب، أو العقاب الجسدي، أو انفجار المسيء لتصريف ثورة غضب ، أو إحداث متلازمة الطفل المعذب « .

ولعل العنف الجسدي هو الظاهرة الأكثر وضوحاً في مجتمعنا الشرقي , حيث يأخذ الشكل التأديبي في معظم الأحيان , الأمر الذي أصبح عرفاً اجتماعياً , لدرجة أصبح من الطبيعي رؤية أباء يضربون أبنائهم في الأماكن العامة حتى .

السيدة منى عباس محمد (صاحبة روضة خاصة وباحثة في شؤون الطفولة) قالت لسيريانيوز « الأمر يتعلق بمفهوم التملك لدى رب الأسرة , فالطفل ملك لأبيه , بمعنى أنه حر التصرف به , وكيفما يشاء ليحسن تربيته , وهذا الأمر هو ما يساعد في تفشي ظاهرة ضرب الأطفال من قبل ذويهم « .

وعن عواقب العنف الجسدي , قال الدكتور المحمد « عواقب الإساءة الجسدية تؤدي إلى حدوث عواقب عصبية مثل الإعاقات الدائمة نتيجة إصابات الرأس , والإساءة الجسدية تزيد احتمال معانات الأطفال من محاولات الانتحار والإصابات المفتعلة وتعذيب النفس , وحدوث كسور وخلوع وتشوهات».

العنف الجنسي .. والمعاصي المستترة

مع غياب أي إحصائية رسمية تشير لحجم العنف الجنسي الذي يتعرض له الأطفال , سواء بالتحرش أو الملامسة , أو حتى عرض الصور , تصبح مهمة الخوض في هذا الجانب أصعب ومع هذا يقدم الدكتور المحمد تعريفاً للعنف الجنسي بقوله « هو قيام المسيء بأي تصرف جنسي , أو تصرف مثير للرغبة الجنسية , أو انتهاك متعمد لخصوصية جسم المساء إليه، بدون قبوله بتلك الأفعال « .

ولعل هذا التعريف يزيد من عدد الأطفال الذين تعرضوا للعنف الجنسي, الأمر الذي تذهب إليه إحدى الدوريات المحلية (مجلة أبيض – أسود) , من خلال دراسة ميدانية لسجلات الطبابة الشرعية بدمشق , حيث تطالعنا بأرقام أبسط ما يمكن أن يقال عنها , أنها كبيرة , فعدد « الأطفال المتعرضين للاستغلال الجنسي عام 2004 بلغ (25) حالة , لترتفع في عام 2005 إلى (99) حالة بينما وصلت في العام 2006 إلى (189) حالة , وصلت نسبة حالات الملامسة الحد الأعلى وفقاً للتقارير الطبية الواردة حيث بلغت (69.84٪ في العام 2006) أمّا حالات الارتخاء في (المعصرة الشرجية) نتيجة تكرار الاعتداءات الجنسية فقد بلغت (16.4٪ في العام 2006) في حين بلغت نسبة التمزق غشاء البكارة (13.76٪ في العام ذاته) .

العنف النفسي .. والإهمال .. والنقص العاطفي

تقول المحامية الزاهر « إن معظم الأطفال الذين يتعرضون لأعمال العنف , سبب لهم ذلك الأمر عقداً نفسية , ما خلق لديهم ردات فعل عكسية , مولداً في أنفسهم حب الجريمة وارتكابها عندما يكبرون , والبعض منهم يقدم على ارتكاب الجرائم برغم صغر سنه ,ونجد أن بعض المجرمين من تجاوز عمر الطفولة قد أقدم على ارتكاب جرائم مختلفة بدوافع غالباً ما تكون دفينة نتيجة لما تعرضوا له من أعمال عنف وشدة في طفولتهم , وغالباً ما يكون الهدف أو الغاية من جرائمهم إنما هو التخلص والانتقام لذواتهم « .ويظهر العنف النفسي ضد الأطفال جلياً في اختلال نمو شخصية الطفل , وسلوكه اليومي , حيث تؤدي الإساءة العاطفية إلى سلوكيات انعزالية سلبية أو عدائية .

ويلحظ الدكتور بسام المحمد النتائج الناجمة عن النقص العاطفي عند الأطفال سريرياً « بالتبول اللاإرادي عند الطفل , ونوبات غضب شديدة , إضافة لبعض السلوكيات الشاذة « فيما تؤكد الباحثة منى عباس محمد بأن الحرمان العاطفي , والعنف النفسي عند الطفل يولدان « انخفاض احترام الذات , ويتسببان بمشاكل تعليمية , وحذر مفرط من الكبار « .

وتركز هذه الدراسة التي تنظر إلى العنف من منظور حقوق الإنسان والصحة العامة وحماية الطفل، على خمسة 'بيئات' يحدث فيها العنف هي: البيت والأسرة، والمدارس والبيئات التعليمية، والمؤسسات (الرعاية والقضائية)، ومكان العمل، والمجتمع المحلي.

وقد يتصدّر العنف المفرط ضد الأطفال عناوين الصحف ولكن الدراسة تخلص إلى أن العنف بالنسبة لكثير من الأطفال أمر روتيني، وأنه يشكل جزءًا من واقعهم اليومي.

وعلى الرغم من أن قدراً كبيراً من العنف يظل مختفياً عن الأنظار أو لا يتم الإبلاغ عنه، ومن ثم فإن الأرقام نادراً ما تعكس مستواه الحقيقي، إلا أن الإحصاءات الواردة بالتقرير تكشف عن صورة مذهلة. فعلى سبيل المثال:

- تقدّر منظمة الصحة العالمية أن قرابة 000 53 طفل بين سن الولادة والسابعة عشرة ماتوا في عام 2002 نتيجة للقتل؛
- وفقاً لآخر تقديرات مكتب العمل الدولي، بلغ عدد الأطفال المنخرطين في أعمال السخرة أو الأرقاء 5,7 مليون طفل، وعدد العاملين في البغاء وإنتاج المواد الإباحية 1,8 مليوناً، وعدد ضحايا الاتجار 1,2 مليون طفل في عام 2000؛
- في 16 من البلدان النامية التي تستعرضها دراسة عالمية للصحة في المدارس، تراوحت نسبة الأطفال في سن المدرسة الذين تعرضوا للمضايقات الشفوية أو البدنية في المدرسة خلال الأيام الـ 30 السابقة على المسح ما بين 20 في المائة في بعض البلدان وما تصل نسبته إلى 65 في المائة في بلدان أخرى؛
- ووفقاً للدراسة، كثيراً ما يتعرض الأطفال رهن الاحتجاز للعنف من جانب الموظفين، كشكل للسيطرة أو العقاب، وكثيراً ما يحدث ذلك بسبب مخالفات بسيطة. والعقوبات البدنية وغيرها من ألوان العقوبات العنيفة مقبولة كتدابير تأديبية قانونية داخل المؤسسات التأديبية في 77 بلداً.

وبالرغم من أن النتائج قد تتفاوت حسب طبيعة العنف المرتكب وشدّته، فإن التداعيات بالنسبة للأطفال على الأمدين القصير والبعيد تكون جسيمة ومدمرة في الكثير من الأحيان. ويمكن للجراح البدنية والعاطفية والنفسية التي يخلفها العنف أن تترك انعكاسات قاسية على نماء الطفل وصحته وقدرته على التعلم. ويتبين من بعض الدراسات أن التعرّض للعنف في الطفولة يقترن اقتراناً شديداً بالسلوكيات المضرة بالصحة في المراحل اللاحقة من الحياة، كالتدخين وإدمان الكحول والمخدرات والخمول البدني والسمنة المفرطة. وتسهم هذه السلوكيات بدورها في بعض الأسباب الرئيسية للمرض والوفاة، بما فيها الأورام السرطانية والاكتئاب والانتحار واضطرابات القلب والأوعية الدموية.

ملتقى الأصدقاء

وصلت عبر بريد «أطفال قوس قزح» هذه الصورة الجميلة للصديق المقداد اشرف رياض شرف القدسي وهو يدرس في السنة الأولى مدرسة صقور اليمن الأهلية بأمانة العاصمة صنعاء.

وباسم عائلة الصفحة نرحب به عضواً جديداً معنا ونتمنى له دوام الصحة والعافية.

نادي الرسامين الصغار

وصلت لنا هذه اللوحة الرائعة من الطالبة خديجة احمد معتوق وجانه من الصف السابع مدرسة العيدروس محافظة عدن مديرية صيره ، ونحن بدورنا متمثلة بأسرة «قوس قزح» نرحب بها كمشاركة جديدة للصفحة وبالأخص «نادي الرسامين الصغار» والى الأمام دوما يا خديجة.

((العنف ضد الأطفال يشمل التمييز والإهمال وسوء المعاملة و الإيذاء الجسماني في نطاق البيت و العقاب البدني والمهين في المدرسة))